منهجية ابن البطريق الاسدي الحلي (ت ٦٠٠ هـ) في كتابه (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار)

أ.م.د مكي خليل
م.م حسن كريم ماجد
جامعة الكوفة/ كلية الفقه

المقدمة:

هذا بحث بعنوان (منهجية ابن البطريق الاسدي الحلي (ت٦٠٠هـ) في كتابه (عمدة عيون صحاح الابرار في مناقب امام الابرار)، تناولنا فيه منهج ابن البطريق في كتابه العمدة، وهو من الكتب التي صنفت اواخر القرن الخامس الهجري، ولأبن البطريق رحمه الله مصنفات كثيرة منها هذا المصنف الذي ذكر فيه أسانيد الإجازات كما ذكر ذلك الشيخ جعفر السبحاني في ترجمته لأبن البطريق في مفتتح تقديمه لهذا المصنف وذكر له ترجمة وافية يمكن الرجوع إليها، والكتاب له أهمية في الدراسات المقارنة مع ما مطبوع ألان لمعرفة نصوص الأحاديث المأخوذة من مصادرها الأولية وما جرى عليها ألان من حذف او تغيير .ونحن هنا إنما نبحث في طريقة ابن البطريق ومنهجه الذي اعتمده وغايته ومدى دقته في تناول المصادر المعتبرة وإيداعها مصنفه، وفي نظرنا القاصر كما تصفحنا الكتاب من أوله الى آخره انها محاولة رائدة ومتميزة في جمع الأحاديث المتفق عليها بين الفريقين لتعد بداية الانطلاق نحو الحوار الموضوعي والخلوص إلى نتائج تقاربيه في المنهج والرؤية وهذا ما يبدو مسعى ابن البطريق لتحقيق التقارب بين المدرستين عن طريق عرض المشتركات الملزمة لجميع الأطراف، وابن البطريق من المحدثين والرجاليين الذين يعرفون كيف توضع الكلمة وأين؟ إذ هو من آل البطريق وهو بيت جليل بالحلة من الشيعة الأمامية بيت علم وفضل وأدب اشتهر منهم أولاده علي و محمد أبناء يحيى ابن الحسن الاسدي المعروف بابن البطريق الحلي (ت ٦٠٠ هـ).ويبدو من مقدمة الكتاب إن الشيخ ابن البطريق يريد رفع الاختلاف الوارد في الأحاديث بنقل المتفق عليها الواردة في أمير المؤمنين عليه السلام والاقتصار على الصحيحة فقط الواردة في محل الاتفاق.سنذكر منهجه في هذا الكتاب مستمدين العون من الباري عز وجل انه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول (المنهج الوصفي)
كتاب العمدة نظرة كلية

يعد ابن البطريق من مؤرخي الشيعة الامامية كما ذكر السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) في كتابه (الإعلان بالتوبيخ) [١]، وذكره الزركلي (ت ١٤١٠ هـ) في كتابه (الإعلام) وقال عنه :((باحث من فقهاء الأمامية من أهل الحلة (في العراق) سكن بغداد مدة ونزل بواسط وكان في حلب سنة ٥٩٦ هـ)) [٢] ثم ذكر كتابه هذا الذي اشتهر به من دون غيره من المصنفات التي صنفها، ونحن هنا لا نريد بيان المصنف وأهمية كتابه هذا بل نريد في هذا المبحث المنهج الوصفي الذي نبدأ به من أول الكتاب إلى آخره.بدأ المصنف بتقديم مقدمة مهمة شرح فيها دواعي التأليف وأسبابه وقال: ((فأنه لما كثر اختلاف الخاص والعام في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . وذهب الناس في ذلك كل مذهب... اثار لي ذلك عزما مع ما كان سبق من سؤال بعض السادة الأجلاء الديانين في إن أؤلف في ذلك كتابا لم يسبق الى مثله قديم عصر بالتصنيف ولا حديث عهد بالتأليف من كلا طرفي سني صنف او شيعي... الخ)) [٣]، ومن هذا النص نقرأ حال الحركة العلمية ومدى التحرك الفكري والإحساس العام بالجو العلمي آنذاك وذكر أيضا مصادر معلوماته في كتابه هذا بالتفصيل مبينا كذلك طرقه إلى هذه الكتب والمصنفات لذلك قال: ((وأن اذكر صحة اتصالي بذلك كله من طرقه ومظانه، بحيث لا يبقى ريب يتخالج ولا شك يتعالج)) [٤] ، وأروع ما ذكر في مقدمته هو جمع المقرر بين الفريقين من طرق عدة فإذا اجتمعت هذه الطرق وأضيف إليها ما هو مقرر ((عندنا من غير هذه الطرق، فصار ذلك إجماعا من كلا الطرفين)) [٥]، ولكنه لم يذكر طرق الشيعة واعتذر كراهة ان يزكي الشاهد نفسه كما يقول ابن البطريق وان تكون حجة أقوى على المخالف في الرأي وهو فيما يبدو من الأساليب العلمية التي درج عليها العلماء في إيراد قاعدة الإلزام في المحاورات والمناظرات وإبراز حالة الاتفاق أو الصحاح عند الآخر الذي لا يرد مادة اتفاقه على نحو ذلك مما لا

---

[١] السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحق: فرانز روزنثال، (بيروت دار الكتب العلمية، بلا)، ص٢١٢.

[٢] الزركلي، خير الدين، الاعلام،(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م)، ج٢٨ ص١٤١.

[٣] ابن البطريق، يحيى بن الحسن، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٧هـ)، ص ١.

[٤] ابن البطريق، العمدة، ص٢.

[٥] المصدر نفسه، ص٣.

يناقش فيه بعد ذلك وهو ما عمله ابن البطريق في هذا الكتاب.لقد استغرقت المقدمة من الصفحة رقم (١) إلى الصفحة رقم(٢٣) وهي مقدمة وافية شرح فيها أسلوبه ومنهجه وموارده في هذا الكتاب.لقد قسم كتابه إلى فصول كان الفصل الأول في نسب أمير المؤمنين عليه السلام أخذه من مسند أبي عبد الرحمن بن احمد بن حنبل وذكر سنده كاملا إلى ابن حنبل، وفي الفصل الثاني ذكر كنية أمير المؤمنين عليه السلام وقد اخذ ذلك من المصدر نفسه بالإسناد المتقدم ثم ذكر حديثا آخر عن كتاب صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) وذكر انه قد أخذه من الجزء الأول منه ومن نفس المصدر حديثا آخر يدور حول الكنية بأبي تراب ثم اخذ من صحيح مسلم ومن مناقب ابن ألمغازلي، وهذه طريقته في اخذ الأحاديث وبيان طرقه إليها، وعليه سار في اغلب صفحات كتابه، وفي الفصل الثالث تناول مولده عليه السلام والرابع في نسب أمه عليه السلام، والخامس في ذكر وفاته عليه السلام والسادس في ذكر عدد أولاده وأسمائهم، والسابع في نقوش خواتيم أمير المؤمنين عليه السلام والثامن في بيان آية التطهير بالتفسير الروائي وقد أطال الكلام في هذا الفصل من الصفحة ٣١- ٤٦ ثم جاء الفصل التاسع في تفسير آية المودة في قوله تعالى : ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)) [١]، وأيضا أطال الكلام فيها وفي تفسيرها بالنص الروائي من صفحة ٤٧-٦٠ ثم في الفصل العاشر تناول أولية إسلامه عليه السلام وأولية من صلى خلفه صلى الله عليه وآله وسلم[٢].في الفصل الحادي عشر تناول حديث الثقلين أو الخليفتين[٣]، ثم حديث الوصية في الفصل الثاني عشر[٤]، وفي الفصل الثالث عشر تكلم عن الكناية عن أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ الخلافة[٥]، في حين تناول الفصل الرابع عشر حادثة الغدير[٦]، أما تفسير آية الولاية فقد تضمنه الفصل الخامس عشر وقد أخذه في تفسير الثعلبي والجمع بين الصحاح الستة ومن مناقب ابن ألمغازلي[٧]، تناول الفصل السادس عشر حديث المنزلة[٨]، ودخل في حديث الراية في الفصل السابع عشر [٩] .ومن مناقبه عليه السلام حمله سورة براءة التي جاءت أحاديثها في الفصل الثامن عشر[١٠] ، وفي المؤاخاة جاء الفصل التاسع عشر [١١]، وفي حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام جاء الفصل العشرون[١٢]، وفي تفسير هذه الآية جاءت مجموعة من الأحاديث تفسر هذه الآية المهمة وتظهر منقبته عليه السلام[١٣]، وجاء الفصل الثاني والعشرون يبين آية المباهلة ويفسرها من كتب الصحاح والتفاسير[١٤]، وفي تفسير قوله تعالى : ((أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام)) [١٥] ، جاء في الفصل الثالث والعشرون[١٦].أما في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم :((علي مني و أنا منه)) فقد بينه الفصل الرابع والعشرون[١٧]، في حين بين الفصل الخامس والعشرون قوله صلى الله عليه وآله وسلم:((أن فيك مثلا من عيسى ابن مريم عليهما السلام)) [١٨].

---

[١] الشورى/٢٣.

[٢] للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة،ص٦٠-٦٨.

[٣] المصدر نفسه، ص٦٨-٧٤.

[٤] المصدر نفسه، ص٧٤-٨٤.

[٥] المصدر نفسه، ص٨٥-٩١.

[٦] المصدر نفسه، ص٩٢-١١٩.

[٧] المصدر نفسه، ص١١٩-١٢٦.

[٨] للمزيد ينظر ابن البطريق، العمدة، ص١٢٦-ص١٣٨.

[٩] المصدر نفسه، ص١٣٩-ص١٦٠.

[١٠] المصدر نفسه، ص١٦٠-ص١٦٦

[١١] المصدر نفسه، ص١٦٦ - ١٧٥.

[١٢] المصدر نفسه، ص١٧٥-١٨٥.

[١٣] المصدر نفسه،ص١٨٥ -١٨٧ .

[١٤] المصدر نفسه ، ص ١٨٨ – ١٩٢ .

[١٥] التوبة/١٩.

[١٦] للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة، ص١٩٣-ص١٩٧.

[١٧] المصدر نفسه، ص١٩٧-ص٢١٠.

[١٨] المصدر نفسه،ص٢١٠_٢١ص٢١٥.

أما الفصل السادس والعشرون فقد تناول قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبا الإمام علي عليه السلام في حديث مشهور متفق عليه: ((لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)) وقد أسنده إلى احمد ابن حنبل والبخاري و رزين العبدري صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة(١) في الفصل السابع والعشرون ذكر قوله عليه السلام: الصديقون ثلاثة ثم نقل أقوال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال أمير المؤمنين عليه السلام(٢) ، في رواية خاصف النعل جاء في الفصل الثامن والعشرون(٣)، في حين جاء الفصل التاسع والعشرون في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: ((انك وارثي وحامل لوائي يوم القيامة.....)) (٤).

تضمن الفصل الثلاثون تفسير قوله تعالى:((ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)) (٥) بحديث ليلة المبيت كما اشتهر به عند المحدثين(٦)، أما الفصل الحادي والثلاثون فقد تضمنا أحاديث الطائر المشوي(٧)، وفي الفصل الثاني والثلاثون ذكر ابن البطريق رحمه الله جملة من القضايا في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبعده مختصة بمناقب أمير المؤمنين عليه السلام وأحكامه القضائية كما اشتهر عند المسلمين وروتها كتب الصحاح(٨) وافرد لحديث أمير المؤمنين عليه السلام : ((سلوني قبل أن تفقدوني)) الفصل الثالث والثلاثون الذي تضمن فضائل مختلفة(٩)، وجاء الفصل الرابع والثلاثون متضمنا قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأمره بحب أمير المؤمنين عليه السلام(١٠)، في حين تناول الفصل الخامس والثلاثون مواضيع شتى من مناقبه عليه السلام(١١). وفي الفصل الأخير تناول ابن البطريق رحمه الله مواضيع شتى أيضا من مناقبه فيه ذكر في بدايته جملة من الآيات القرآنية والروايات الحديثية بحق أمير المؤمنين عليه السلام، وفي هذا الفصل ذكر حديث حرق الكعبة وأحاديث في وقعة الحرة(١٢)، وحديث عمار بن ياسر والفئة الباغية وإخبار كثيرة تتخللها تحقيقات لأبن البطريق(١٣) وبعد نهاية هذا الفصل ذكر المصنف جملة من الفصول غير مرقمة ولكنها تبدأ بعنوان فصل وعلى الشكل الاتي:-

١- فصل في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام(١٤).
٢- فصل في ذكر مناقب خديجة بنت خويلد عليها السلام(١٥).
٣- فصل في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام(١٦).
٤- فصل في مناقب جعفر بن أبي طالب عليه السلام(١٧).
٥- ما جاء في أبي طالب(١٨).

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢١٥ – ٢١٩ .

(٢) للمزيد ينظر : ابن البطريق ، العمدة ، ص ٢٢٠ – ٢٢٤ .

(١٣) المصدر نفسه، ص٢٢٩- ص٢٣٧.

(١٤) البقرة/٢٠٧.

(١٠) المصدر نفسه، ص٢٣٧-ص٢٤٢.

(١١) المصدر نفسه، ص٢٤٢- ص٢٥٣.

(١٢) المصدر نفسه، ص٢٥٣-ص٢٦١.

(٨) المصدر نفسه، ص٢٦١- ص٢٧٠.

(٩) المصدر نفسه، ص٢٧٠-ص٢٨٤.

(١٠) المصدر نفسه،ص٢٨٥-ص٣٠٤.

(١١) وهي وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الناس ومن بني هاشم وسائر قريش والانصار في عهد يزيد بن معاوية الذي ارسل الجيش بقيادة مسلم عقبة المري، للمزيد ينظر: المسعودي، علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٥هـ، ج٢٣ ص٨٤.

(١٢) للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة، ص٣٠٤- ص٣٨٣.

(١٣) المصدر نفسه، ص٣٩١- ص٣٩٥.

(١٤) المصدر نفسه، ص٣٩٥- ص٤٠٧.

(١٥) المصدر نفسه، ص ٤٠٧- ص٤١٠.

(١٦) المصدر نفسه، ص٤١٠- ص٤١٦.

(١٧) المصدر نفسه، ص٤١٦- ص٤٢٣.

(١٨) المصدر نفسه، ص٤٢٣-ص٤٣٩.

٧- فصل في ذكر ما جاء في المهدي من فنون الصحاح الستة، وقد تخلله بعض الأحاديث التي قد تكون غريبة عن هذا الفصل[٢].
٨- ما جاء في بقاء الدجال من فنون الصحاح ومن المتفق عليه في الصحيحين من أخبار الدجال[٣].
٩- فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أعداء أمير المؤمنين عليه السلام[٤].
١٠- خاتمة المؤلف وقد ذكر فيه عمله في هذا الكتاب وعلة وضعه ومقصده من ذلك قضية الاتفاق لطمس معالم اللجاج والخلاف[٥].
١١- وما ذكره في الخاتمة يقرب لما ذكره في المقدمة من أهمية ما نقله من أصول الاحتجاج وهي التي أثبتت التأصيل وأينعت التحصيل، ثم أنهى كتابه ببيتين من الشعر:-

جاهدت فيك بقولي يوم تختصم
الأبطال إذ فات سيفي يوم تمتصع
إن اللسان لو صال إلى طرق
في الحق لا تهتديها الذبل الشرع[٦]

المبحث الثاني
منهجه في كتاب العمدة

أولا: منهجه في تفصيل الموارد.

كان ابن البطريق رحمه الله قد نهج منهج التوثيق في إيراد موارده في هذا الكتاب فقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه الذي بين فيها منهجه وموارده حسب ما حدده عنوان الكتاب فقد اختار عيون الصحاح من الأحاديث في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وما يتعلق به من ذريته حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه.

لقد كانت موارده ما اختاره لذلك العنوان من :-

١- تفسير القرآن لأبي إسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم التعلبي[٧] وذكر المحقق انه مخطوط وموجود في مكتبة المرعشي في قم، ذكر ذلك في مصادر تحقيق الكتاب.
٢- صحيح البخاري.
٣- صحيح مسلم.
٤- الجمع بين الصحيحين للحميدي
٥- مسند احمد ابن حنبل ولكنه ذكره لأبي عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني.
٦- مناقب ابي الحسن علي بن محمد الطيب الحملاني المعروف بالمغازلي الواسطي.

وقد قوم مصادره بقوله:((القرآن هو النص المخترع والشرع المتبع)) [٨]، وهذا النص يشير أسس الفكر الإسلامي بسلطة النص القرآني وأحقيته لدى جميع المسلمين لأنه الوحي المنزل والتنظيم المتبع وقوم المصدر الثاني بقوله :((وأما الصحاح فهو القدوة للمذاهب الأربعة)) [٩]، وهي إشارة إلى الحديث الشريف وأهميته عند المسلمين جميعا ليس فقط المذاهب الإسلامية الأربعة.

---

(١) للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة،ص٤٣٩-ص٢٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٧٢-ص٤٧٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٧٥.

(٤) اسمه (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) لأبي اسحاق احمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المقرئ المفسر كان رأسا في التفسير واللغة العربية وأوحد زمانه في علم التفسير توفي سنة ٤٢٧هـ، الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، (القاهرة:مطبعة المدني،١٤١٦هـ)، جـ١،ص٢٣٨.

(٥) ابن البطريق، العمدة،ص٣.

(٦) المصدر نفسه، ص٣.

(٧) المصدر نفسه، ص١١.

(٨) المصدر نفسه، ص١١.

(٩)كتاب الاستيعاب كتاب خاص بالصحابة رضوان الله عليهم يقول عنه ابن الصلاح انه: ((من احلاها واكثرها فوائد)) وهو لأبن عبد البر، ابن الصلاح، ابن عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهروزي (ت٦٤٣هـ)، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحق : ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، (بيروت: دار

ورتب ابن البطريق رحمه الله موارده فقال: ((ثم نقدم في طريق الأخبار الأول فالأول على قضية تقديم المصنفين فنقدم:-
أولا: عبد الله بن احمد بن حنبل
ثانيا: البخاري
ثالثا: مسلم بن الحجاج
رابعا: أبو إسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي.
خامسا: ألحميدي.
سادسا: أبو الحسن بن المغازلي.
سابعا: رزين العبدري[1]
ومع هذا الترتيب حدد ابن البطريق رحمه الله إعداد الأحاديث المستخرجة من هذه المصادر الأساسية لجمهور المسلمين بعد إن رتب كتابه على شكل فصول، ذكر أنها خمسة وأربعون فصلا[2].
لقد ذكر انه اخذ بالشكل الآتي:-
١- مسند احمد ابن حنبل (١١٩) حديثا.
٢- صحيح البخاري (٧٩) حديثا.
٣- صحيح مسلم (٩٥) حديثا.
٤- تفسير الثعلبي (١٢٨) حديثا.
٥- الجمع بين الصحيحين للحميدي (٥٦) حديثا.
٦- مناقب ابن المغازلي (٢٥٩) حديثا.
٧- الجمع بين الصحاح لرزين بن معاوية العبدري (٤٩) حديثا.
٨- غريب الحديث لأبن قتيبة الدينوري (٦) أحاديث.
٩- كتاب المصابيح للغراء (٧) أحاديث.
١٠- كتاب الفردوس لأبن شيرويه الديلمي (٦) أحاديث.
١١- كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق (٢) حديثان.
١٢- ومن رواية ابن نعيم المحدث مما خرجه من كتاب الاستيعاب حديث واحد[3].
١٣- كتاب الشريعة للآجري حديث واحد.
١٤- ومن كتاب الحافظ أبي زكريا بن منده (كذا) الذي ذكر فيه مناقب العباس رضي الله عنه حديث واحد.
١٥- كتاب الملاحم لأبي الحسين احمد بن جعفر بن المنادى حديث واحد.
١٦- كتاب التاريخ للطبري حديثان.
١٧- وهناك كتب أخرى ذكرها ابن البطريق رحمه الله في مقدمة كتابه وهي كثيرة[4].

ثانيا: منهجه في الطرق والأسانيد

نظرية الطرق والأسانيد من أهم النظريات في الفكر ألحديثي عند المسلمين وهي نظرية في توثيق وتحميل الكلام والنص على حامليه والناقلين له ما عمله ابن البطريق رحمه الله في كتابه هذا فقد اعد فصلا كاملا ذكر فيه طرق أسانيده عن موارده في كتابه وهي إشارة واضحة على مسلك المحدثين ومنهجهم في نقل الرواية.

إن أول طريق كان له اتصاله بما رواه ابن حنبل في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان طريقه لرواية صحيح البخاري شيخه أبو جعفر إقبال بن مبارك بن احمد العكبري الواسطي الذي اخبره في جمادى الأولى من سنة ٥٨٤ هـ وهي دقة في المنهج في ذكر سنة التحديث والإخبار ثم يذكر إسناد شيخه الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الهروي عن أبي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي عن أبي عبد الله القزويني عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[5]، وذكر له طريق أخر عن شيخه المقرىء أبو بكر عبد الله

الكتب العلمية، ١٤١٦هـ)، ص١٧٥، ويبدو ان هذا الحديث قد خرجه ابن البطريق في كتابه خصائص الوحي المبين، تحق: مالك المحمودي، (قم: نكين، ١٤١٧هـ) ص١٧٠، وذكره ابن البطريق في هذا الكتاب ص٣٥٢.

[1] للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة، ص١٥-١٧.

[2] ابن البطريق، العمدة، ص١٨.

[3] المصدر نفسه، ص١٩.

[4] المصدر نفسه، ص١٩.

[5] ابن البطريق، العمدة، ص٢٠.

بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة ٥٧٩ هـ وأكمل سنده إلى الإمام البخاري أيضا[١] إما طريق روايته عن صحيح مسلم فقد أخذه عن شيخه الذي ذكره في طريق إسناده إلى صحيح البخاري مع اختلاف الرواة فقال :((اخبرنا الشيخ الإمام المقرى: أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني ... عن الفقيه مسلم بن الحجاج النيشابوري القشيري)) [٢] وإلى تفسير الثعلبي وهو (الكشف والبيان في تفسير القرآن) كانت طريقه شيخه محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السطلين العلوي الواعظ البغدادي وقد اخبره في صفر سنة ٥٨٥° عن شيوخه حتى يتصل بالثعلبي[٣]، إن ذكره للتاريخ دقة في المنهج التاريخي الذي يعتمد على ذلك كثيرا.أما طريقه الى رواية الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن أبي نصير الحميدي فقد رواه عن عز الدين أبي الحسن محمد بن الحسن ابن الوزير، ثم ذكر طريقا أخر إلى هذا الكتاب عن القاضي أبي الفتوح نصر الله بن علي يتصل بإسناده إلى الحميدي وطريق ثالث عن أبي بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني[٤] وعنه نقل عن كتاب المناقب للمغازلي الواسطي .

كان طريقه إلى روايات الجمع بين الصحاح الستة التي عددها بالشكل الآتي:

١- موطأ مالك بن انس الاصبحي
٢- صحيح البخاري
٣- صحيح مسلم
٤- صحيح الترمذي
٥- صحيح أبي داود (وهو كتاب السنن)
٦- صحيح النسائي الكبير

فقد ذكر طريقين الأول عن الباقلاني المذكور بسنده حتى ينتهي الى أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السر قطي الأندلسي والثاني عن أبي جعفر المبارك بن احمد بن زريق الحداد الو اسطي[٥] ثم فصل ابن البطريق طريق العبدري إلى هذه الكتب وهو يدل على الاهتمام الكبير من المحدثين بهذه الطرق وحفظها.

ثالثا: منهجه في القرآن وتفسيره

أورد ابن البطريق رحمه الله جملة من الآيات القرآنية في فضل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ثم أورد شرح لها عن طريقين الأول التفسير عن الثقات والأخر عن طريق كتب الصحاح المعتبرة وان كلا الطريقين هو تفسير روائي.كانت الآيات التي اختارها هي آيات مشهورة بين المحدثين والمفسرين بل بين المسلمين كآية التطهير[٦] وآية المودة[٧] وآية الولاية[٨] وفي سورة براءة[٩] وآية النجوى[١٠] وآية المباهلة[١١] وآية سقاية الحاج[١٢] وفي آية : ((فتلقى ادم من ربه)) [١٣]، وفي الفصل الخامس والثلاثون الذي تضمن جملة أخرى غير التي تصدرت الفصول الأربعة من الكتاب فأحتوى هذا الفصل على جملة من الآيات كالأتي[١٤] :

١- قال تعالى: ((في بيوت إذن الله إن ترفع)) [١٥].

---

[١] المصدر نفسه، ص٢٠.
[٢] المصدر نفسه، ص٢١.
[٣] ابن البطريق، العمدة، ص٣١.
[٤] المصدر نفسه، ص٤٧.
[٥] المصدر نفسه، ص١١٩.
[٦] المصدر نفسه، ص١٦٠.
[٧] المصدر نفسه، ص١٨٥.
[٨] المصدر نفسه، ص١٨٨.
[٩] المصدر نفسه،ص ١٩٣.
[١٠] المصدر نفسه،ص ٣٧٨.
[١١] المصدر نفسه، ص٢٨٥.
[١٢] النور/٣٦.
[١٣] مريم/٩٦.
[١٤] النحل/٤٣.
[١٥] الفرقان/٥٤.

٢- قال تعالى: ((سيجعل لهم الرحمن ودا)) [١].
٣- قال تعالى: ((فسئلوا أهل الذكر)) [٢].
٤- قال تعالى :((فجعله نسبا وصهرا)) [٣].
٥- قال تعالى: ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)) [٤].
٦- قال تعالى: ((وتعيها أذن واعية)) [٥].
٧- قال تعالى: ((وصالح المؤمنين........)) [٦].
٨- قال تعالى: ((ومن عنده علم الكتاب)) [٧].
٩- قال تعالى: ((وقفوهم أنهم مسئولون)) [٨].

وفي الفصل السادس والثلاثون ذكر أيضا جملة من الآيات القرآنية في فضل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام منها :

١- قال تعالى:((هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا)) [٩]
٢- قال تعالى: ((إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)) [١٠]
٣- قال تعالى: ((الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية)) [١١]
٤- قال تعالى: ((طوبى لهم وحسن مآب)) [١٢]
٥- قال تعالى: ((يوم ندعو كل أناس بأمامهم)) [١٣]
٦- قال تعالى : ((ولقد كنتم تمنون الموت قبل إن تلقوه)) [١٤]
٧- قال تعالى: ((أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون)) [١٥]
٨- قال تعالى: ((والذي جاء بالصدق وصدق به)) [١٦]
٩- قال تعالى: ((أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله)) [١٧]
١٠- قال تعالى: ((وإذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم)) [١٨]
١١- قال تعالى: ((فأما تذهبن بك فأنا منهم منتقمون)) [١٩]
١٢- قال تعالى: ((هذان خصمان اختصموا في ربهم)) [٢٠]
١٣- قال تعالى: ((ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا)) [٢١]

---

(١) آل عمران/١٠٣.
(٢) الحاقه/ ١٢.
(٣) التحريم/٤.
(٤) الرعد/٤٣.
(٥) الصافات/٢٤.
(٦) الانسان/١.
(٧) الاحزاب/٥٦.
(٨) البقرة/٢٧٤.
(٩) الرعد/٢٩.
(١٠) الاسراء/٧١.
(١١) آل عمران/١٤٣.
(١٢) السجدة/ ١٨.
(١٣) الزمر/ ٣٣.
(١٤) النساء/ ٥٤.
(١٥) الاعراف/١٧٢.
(١٦) الزخرف/ ٤١.
(١٧) الحج/١٩.
(١٨) الشورى/٢٣.
(١٩) النور/٣٥.
(٢٠) البقرة/١٢٤.
(٢١) الحجر/٤٧.

١٤- قال تعالى: ((مثل نوره كمشكوة فيها مصباح)) [١]
١٥- قال تعالى : ((إني جاعلك للناس إماما)) [٢]
١٦- قال تعالى: ((إخوانا على سرر متقابلين)) [٣]
١٧- قال تعالى: ((تلك الدار الآخرة)) [٤]

كانت تلك النصوص القرآنية قد تضمنها الفصل السادس والثلاثون[٥] وقد كان منهجه في اخذ هذه النصوص التي لها علاقة مع ما يبحث عنه في هذا الكتاب لإثبات مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ونقل صورة عن صحاح المسلمين وما ورد فيها من حقائق متفقة مع ما جاء عند الفكر الشيعي الأمامي وهذا الإجماع فيه دلالة واضحة في الجمع بين الآية والرواية من مصادر متطابقة في المضمون وعليها تكون حجة في الفكر الإسلامي.

رابعا : منهجه في التعقيب

لقد عقب ابن البطريق رحمه الله على اغلب فقرات هذا الكتاب وقد نهج هذا المنهج في إيضاح بعض الإحكام أو توضيح بعض المفاهيم الواردة في تفسير النصوص القرآنية أو الحديثية، ففي آية القربى قوى ما ذهب اليه الشافعي وصححه ففي قوله تعالى : ((ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى)) [٦]، فقد حدد الاستحقاق من مال الفيء والغنيمة بالقرابة وليست في الحاجة إليه ذهب الشافعي وأصحابه الى ذلك ، وقال آخرون أنهم يستحقون ذلك بالحاجة لا بالقرابة واليه ذهب أبو حنيفة والصحابة، وقد عقب ابن البطريق على ذلك إن لفظ الآية قد تناول القربى دون الحاجة[٧] ثم ناقش الأقوال في ذلك. وفي آية التطهير عقب بقوله : ((قال يحيى بن الحسن المصنف : فثبت أن وجوب المودة لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليس أهل بيته إلا من ذكرهم الله سبحانه في كتابه العزيز وفسرهم النبي محمد صلى الله عليه وأله وسلم)) [٨] وقد علق على إيمان أبي طالب وقوله لأمير المؤمنين عليه السلام ((فألزمه)) فيه دلالة على إيمانه وإقراره بأنه لا يدعو إلا إلى خير تسليم واعتراف بصحة دعواه، ثم قال إن: ((حقيقة الإيمان هو التسليم والتصديق لما أتى به النبي صلى الله عليه واله وسلم)) [٩] وعلق على رواية أول من اسلم وبين معنى ذلك بأن الخبر لا يعني انه كان يعتقد ملة غير ملة الإسلام ثم صار فيما بعده الى الإسلام واستشهد بالآية فيما ذكر عن النبي ابراهيم عليه السلام حيث قال: ((وإنا أول المسلمين)) [١٠]، إن ذلك يكون تبجيلا له وإعظاما لمحله وإلحاقا له بأنبياء الله صلى الله عليهم[١١].وفي حديث الثقلين ذكر ابن البطريق رحمه الله في تعليقه على الأحاديث الصحاح بأنها تنطق بصحة الاستخلاف وفيها ما ينطق بخليفتين وكذلك ترويه الشيعة على السواء وإذا حصل الإجماع من الخاص والعام صح التمسك به والاستدلال[١٢]، وابن البطريق يعول كثيرا على النتائج لذلك قال: ((فمن كان من المسلمين لزمه الاقتداء بالثقلين : الكتاب والعترة ولا يلزم أهل بيته الاقتداء بأحد)) [١٣]، وفي هذه التعقيبات يناقش النصوص الواردة ليصل إلى النتائج العلمية والموضوعية.

---

[١] القصص/٨٣.
[٢] ص/ ص٣٠٤.
[٣] الحشر/٧.
[٤] للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة، ص٥٦.
[٥] المصدر نفسه،ص٥٩.
[٦] المصدر نفسه، ص٦٤.
[٧] الانعام/ ١٦٣.
[٨] ص٦٦.
[٩] ص٧٣.
[١٠] للمزيد ينظر:ص٨١- ص٨٤.
[١١] للمزيد ينظر: ص٨٥، ابن حنبل، احمد ابن حنبل، سند احمد بن حنبل، (بيروت: دار صادر، بلا) ، جـ ١، ص٣٣٠، وكذلك رواه الكوفي القاضي، محمد بن سليمان، مناقب امير المؤمنين، تحق: محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ١٤١٢هـ، جـ ٢، ص٥٠٥، وغيرها من المصادر.
[١٢] للمزيد ينظر:ص١١٢-ص١١٩.
[١٣] المصدر نفسه، ص١٢٤، ص١٣٧، ص١٥٨، ص١٦٦، ص١٨١، ص١٨٧، ص١٩١، ص٢٠٥، ص٢١٨ وغيرها من التعليقات التي تعقب فصول الكتاب وهي تعليقات مهمة.

ولأبن البطريق بحث عن الوصية ورأي الفقه الإسلامي بها وهو بحث واسع استدل بالآية والرواية فيه[1]، وعلق على جملة من الإخبار الواردة بحق أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة ومنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن عباس الذي ذكر عشرخصال لأمير المؤمنين عليه السلام ليس لغيره فيها نصيب وعقب على حديث الغدير وأكد أن للطبري (ت ٣١٠ هـ) صاحب التاريخ كتابا سماه (كتاب الولاية) وطرقه من خمسة وسبعين طريقا كما ذكر ان لأبن عقده (ت ٣٣٢هـ) (١٠٥) طريقا وهو قد تجاوز حد التواتر ثم بين لفظ المولى ومعاني ألفاظه اللغوية وذكر أنها تنتهي إلى عشرة أوجه[2].إن هذه التعليقات كانت في أواخر الفصول بعد إيراد النصوص وهو منهج اعتمده في كتابه هذا[3] للوصول لنتائج هذه الأحاديث الصحيحة عند جمهور المسلمين، وقد ركز على الإجماع والاتفاق في هذه الأحاديث بعد إن روتها أمهات الكتب الحديثية عند الأمامية، ويستكشف ابن البطريق رحمه الله منها صحة الاستدلال ووضوح الطريق.

خامسا: في الشعر والأمثال

يذكر الشعر والأمثال ويختم فصوله بهما، وكثيرا ما يورد الشعر المناسب للكلام الذي يذكره، ففي الفصل الثامن الذي يتناول آية التطهير والأحاديث المتعلقة في شرحها ختم بحثه بأربعة أبيات من الشعر وقال: وقد قيل في هذا المعنى ولم يذكر قائل هذه الأبيات الشعرية واعتبرها مناسبة للمعنى الذي بينه العلماء من المحدثين والمفسرين لمضامين آية التطهير والشعر هو:-

وبيت تقاصر عن البيوت
وطال علوا على الفرقد
تحوم الملائك من حوله
ويصبح للوحي دار الندى[4]

الله اذهب كل رجس عنهم
بيتا وطهرهم من الاردان
أبياتهم منزل التنزيل والأملاك
والرحمـــات والرضوان

ومن منهجه لم يذكر قائل الأبيات التي أوردها إلا بعضها مع انه أورد كثيرا من الشعر[5].
أورد للكميت بن زيد الاسدي قوله[6]:

فلا رغبتي فيهم تغيض لرهبة ... ولا عقدتي من حبهم تتحلل
ولا أنا عنهم محدث أجنبية ... ولا انا معتاض بهم متبدل

وفي آخر الفصل الثالث عشر معلقا على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وأحقيته بما رواه صاحب الصحاح قوله : ((وأين الثريا من يد المتناول[7])) وهو من الأمثال التي تصف حقيقة العلو والوضوح فلا تنال الحقيقة إلا تشويه أو بعد.استشهد ابن البطريق رحمه الله في كتابه هذا بالبيت أو البيتين والأكثر من ذلك وفي حالات يذكر اسم الشاعر وحالات أخرى لا يذكر ذلك[8]، وإذا أعاد بعض الشعر ذكره وأشار إلى إعادته[1].

---

[1] ذكره ابن شهراشوب في كتابه المناقب، مناقب ابي طالب، (النجف الاشرف: المطبعة اتلحيدرية،١٣٧٦هـ) ، جـ ٣، ص٤٩٨، ولكنه ذكر البيتين الاولين وقال انهما لمهيار الدليمي: ابو الحسن شاعر كبير في معانيه ابتكار وفي اسلوبه قوة فارسي الاصل من لهل بغداد كان منزله بدرب رباح من الكرخ توفي سنة٤٢٨هـ ، الزركلي، الاعلام، ج٢٧، ص٣١٧.

[2] للمزيد ينظر: ص٦٠، ص٦٧، ص٦٨، ص١١٢.

[3] المصدر نفسه ، ص ١٢٤ ، ص١٣٧ ، ص ١٥٨ ، ص ١٦٦ ، ص ١٨١ ، ص ١٨٧ ، ص ١٩١ ، ص ١٩٤ ، ص٢٠٥ ، ص٢١٨ ، وغيرها من التعليقات التي تعقب فصول الكتاب وهي تعليقات مهمة .

[4] ص٩١.

[5] للمزيد ينظر: ص٦٠، ص٦٧، ص٦٨، ص١١٢

[6] عده علماء الرجال من اصحاب الامام الباقر عليه السلام وهو من شعراء اهل البيت عليهم السلام المشهورين ، السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، جـ ١٥، ص١٢٨، ذكر شعره ابن البطريق ص٧٦.

[7] ص ٩١

[8] للمزيد ينظر: ص١١٩، ص١٢٦، ص١٣٤، ص١٣٦، ص١٣٨، ص١٤١، ص١٤٨، ص١٥١، ص١٥٢، ص١٥٥، ص١٥٧، ص١٥٩، ص١٦٠، ص١٦٣، ص١٦٤، ص١٦٦، ص١٨٥، ص١٨٧، ص١٩٢، ص١٩٧، ص٢١٠، ص٢١٥، ص٢١٩، ص٢٢٣، ص٢٢٩، ص٢٧٣، ص٢٤٢، ص٢٥٣، ص٢٦١، ص٢٧٠، ص٢٨٤، ص٢٩١، ص٣٠٤، ص٣٤٥، ص٣٤٩، ص٣٨٣، ص٤٠٧، ص٤١١، ص٤١٢، ص٤١٥، ص٤٢٣، ص٤٢٩، ص٤٣٠، ص٤٧٥.

الخلاصـــــــة

بعد ان استعرضنا منهج ابن البطريق رحمه الله في كتابه (العمدة) توصلنا إلى نتائج مهمة هي كالآتي:-

١- اعتمد على مصادر متفق عليها بين المسلمين لكي يصل الى الإجماع بين المسلمين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- حرص على بيان طرقه الحديثية الى هذه الكتب والمدونات وهي الطريقة المقبولة بين المحدثين مع الحرص على ذكر سنة التحديث وهي اعلى مراحل التوثيق .

٣- اعتمد منهجه على الدقة والموضوعية وتناول وسائل واليات مختلفة.

٤- ابتكر ابن البطريق هذا المنهج لايجاد صورة واقعية لما هو مدون عند المسلمين .

٥- اعتمد المنهج التكاملي في ايراد النص القرآني والحديث المتفق عليه والمدون في الصحاح وهي امهات الكتب الحديثية وعليها مدار الفكر الاسلامي مع بيان اثر الاستنتاج العقلي كمعيار للموازنة .

المصـــــادر والمراجــــع

القرآن الكريم

ابن البطريق، يحيى بن الحسن الاسدي الحلي (ت ٦٠٠ هـ)

١- خصائص الوحي المبين، تحق: مالك المحمودي، (قم: نكين،١٤١٧هـ)

٢- عمدة عيون صحاح الإخبار في مناقب إمام الأبرار، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي،١٤٠٧هـ).

ابن حنبل احمد الشيباني(ت ٢٤١هـ).

٣- مسند احمد ابن حنبل، (بيروت : دار صادر، بلا).

الخوئي، أبو القاسم الموسوي(ت ١٤١٣هـ).

٤- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، بدون معلومات . الذهبي، محمد حسين.

٥- التفسير والمفسرون، (القاهرة: مطبعة المدني،١٤١٦هـ).

الزركلي، خير الدين.

٦- الإعلام، (بيروت : دار العلم للملايين،١٩٨٠م).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ).

٧- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحق: فرانز رونثال، ترجم التعليقات: صالح احمد العلي، (بيروت: دار الكتب العلمية، بلا).

ابن شهراشوب، محمد بم علي المازندراني(ت٥٨٨هـ).

٨-مناقب آل أبي طالب، (النجف الاشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦هـ).

ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري(ت٦٤٣هـ).

٩- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحق: أبو عبد الرحمن صلاح ابن محمد بن عويضة، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٦هـ).

الكوفي القاضي، محمد بن سليمان.

١٠- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، تحق: محمد باقر المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية،١٤١٢هـ.

المسعودي، علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ).

١١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت: دار الكتاب العربي،١٤٢٥هـ).

---

[1] ص٢٩١